

نيوزويك: قواعد جديدة في شمال الكيان المؤقت

المصدر: مجلة نيوزويك الأميركية

يتشارك الخبراء الأمريكيون ونظراؤهم الإسرائيليون، النظرة التشاؤمية، إلى الأوضاع على الجبهة الشمالية للكيان المؤقت، لناحية ما وصفوه بمحاولات من [محور المقاومة](#) لتغيير المعادلات مع كيان الاحتلال. واصفين تداعيات ذلك بالخطيرة والمهمة والمشؤمة على الكيان، وأن [نتيحتها النهائية حربيًا جديدة في شمال فلسطين المحتلة](#).

وهذا ما يدّنه نائب الرئيس الأول في مركز المجلس الأمريكي للسياسة الخارجية، إيلان بيرمان، في هذا المقال الذي [نشرته مجلة "نيوزويك الأمريكية" Newsweek](#) -

النص المترجم:

بين منتصف آذار / مارس ومنتصف نيسان / أبريل، شهدت الحدود الشمالية لإسرائيل أسوأ موجة من عدم الاستقرار منذ أكثر من عقد ونصف. في 13 آذار / مارس، تسلسل متطرف مسلح مرتبط بحزب الله إلى البلاد وفجر سيارة عند مفترق مجيدو، على بعد حوالي 50 ميلا جنوب الحدود الإسرائيلية اللبنانية (80 كيلومترا تقريبا). بعد ثلاثة أسابيع، في عطلة عيد الفصح، أطلقت حركة حماس وابلا من 36 صاروخا من الأراضي اللبنانية ضد البلدات والسكان المدنيين في غرب [الجليل](#)، مما أدى إلى إصابة العديد من السكان وإلحاق أضرار بالبنية التحتية المحلية. بعد ذلك بيومين، تم إطلاق صواريخ على إسرائيل من سوريا أيضًا.

قال لي الخبراء خلال رحلة لتقصي الحقائق هناك، أن هذه الحوادث تمثل رمزًا للتحويلات الاستراتيجية الأوسع التي تجري الآن على طول الحدود الشمالية لإسرائيل - وهي تغييرات تشير إلى "قواعد اللعبة" القديمة بين إسرائيل وسوريا، وكذلك إسرائيل ولبنان، يتم مراجعتها بشكل متزايد.

أحد هذه التحويلات يتعلق بحزب الله، الميليشيا الشيعية القوية المدعومة من إيران والتي تمارس سيطرة فعلية على جنوب لبنان. في

السنوات الأخيرة، نجح حزب الله في حشد ترسانة هائلة من الطائرات بدون طيار والقذائف الصاروخية والصواريخ، ومعظمها من أصل إيراني. يقدر الخبراء الآن أن لدى المجموعة 150 ألف صاروخ أو أكثر، مخزنة في مستودعات ومخازن متعددة في جنوب لبنان، وهناك كل التوقعات بأن هذه الترسانة سيتم استخدامها في حالة حدوث نزاع مستقبلي بين المجموعة وإسرائيل (أو كجزء من غير متكافئ، انتقاماً لضربة عسكرية (إسرائيلية على المنشآت النووية الإيرانية).

ركزت إسرائيل بشدة على التهديد الذي تشكله "الذخائر الموجهة بدقة" والأسلحة المتطورة في السنوات الأخيرة، كجزء من جهودها المستمرة لتقويض قدرات حزب الله وإيران - وهي استراتيجية تُعرف بالعامية في إسرائيل باسم "الحملة بين الحروب". ولكن على الرغم من أن تلك الحملة قد أسفرت عن بعض النجاحات المهمة حتى الآن، إلا أن المخزونات الهائلة من الصواريخ والقذائف المخبأة بين البنية التحتية المدنية في لبنان تشكل تحديًا حقيقيًا للجيش الإسرائيلي. يقدر الخبراء أن المجموعة ستكون قادرة على إطلاق ما يصل إلى 4000 صاروخ في اليوم على إسرائيل في أي نزاع مستقبلي. كما يشعر المراقبون بالقلق مما وصفوه بتكثيف [نشاط حزب الله على طول الحدود اللبنانية الإسرائيلية](#)، والجرأة المتزايدة من جانب الحزب في مراقبة المواقع والتحصينات العسكرية الإسرائيلية.

تحول آخر يتعلق بالجبهة السورية، حيث شهد الوضع الاستراتيجي تغيرات عميقة في السنوات الأخيرة. على مدى العقد الماضي، على الرغم من الوجود المستمر لكل من روسيا وإيران على الأراضي السورية، نجحت إسرائيل في الحفاظ على حريتها في العمل ضد التهديدات الأمنية الناشئة هناك. لكن المراقبين قلقون من أن هذا الوضع قد يتغير قريبًا. على خلفية الحرب الأوكرانية، تتوسع العلاقات الاستراتيجية الطويلة الأمد بين روسيا وإيران، مع ظهور طهران كمورد رئيسي للمواد الحربية لحملة الكرملين ضد كييف. ونتيجة لتلك الاتصالات الدافئة، يخشى الخبراء الإسرائيليون أن موسكو قد تقبل قريبًا تغييرات كبيرة في الوضع الراهن في سوريا، إذا قررت إيران توسيع وجودها هناك أو إذا قررت الحكومة الروسية البحث عن طرق لزيادة التوتر بشأن القدس ردًا على دعمها المتزايد لأوكرانيا.

أخيرًا، تشهد البلاد الآن "تلاقياً في التهديدات" - حيث بدأت الأخطار التي كانت مميزة إلى حد كبير على إسرائيل، والتي شكلتها اللاهوية الفلسطينية والراديكالية التي ترعاها إيران تتلاشى معًا. كدليل،

يشير الخبراء إلى حقيقة أن حركة حماس الفلسطينية، في الأسابيع الأخيرة، استخدمت الأراضي اللبنانية (والسورية) لشن هجمات على إسرائيل، وهو تطور نوعي جديد. يشير هذا إلى أن "الساحة" الفلسطينية والتهديد الموسع الذي تشكله إيران ووكلائها أصبحا متشابكين بشكل متزايد - مما يضر بالدولة اليهودية كثيرًا.

والنتيجة الإجمالية هي [ارتباط جديد مقلق للقوى التي تواجه إسرائيل على طول حدودها الشمالية](#). يقول ساريت زهافي من مركز ألما للبحوث والتعليم، وهو معهد أبحاث يتتبع الاتجاهات الأمنية والديناميكيات الاستراتيجية في شمال إسرائيل، إن خصوم إسرائيل "على استعداد متزايد لتحمل مخاطر أكبر، وأصبحوا أكثر جرأة". "نتيجة لذلك، من المحتمل أن نرى المزيد والمزيد من التصعيد، ما لم تتمكن إسرائيل من إعادة إرساء الردع".

هنا، للولايات المتحدة دور مهم تلعبه. "في بعض الأحيان، ما يحدث في إسرائيل هو نتيجة لأمر تحدث بعيدًا عن حدودنا"، يلاحظ زهافي. ويخلق انحسار صورة الولايات المتحدة في المنطقة حاليًا شعورًا بأن حلفاء أمريكا، وعلى رأسهم إسرائيل، معرضون للخطر بشكل متزايد. "الوضع الناتج" خطير على إسرائيل ما لم يتحسن إلى الأفضل.

الاستنتاج المنطقي لتحذير زهافي مهم ومشؤوم: أنه إذا استمر الوضع الراهن، فقد تكون [النتيجة النهائية حربيًا جديدة في شمال إسرائيل](#).